مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٧ع٥ ص ص: ٩٣– ١١٨ (٢٠١٩م)
DOI:10.4197/Art.27-5.4

قواعد في توحيد الأسماء والصفات

عبدالله بن ضيف الله آل حوفان
جامعة أم القرى

مستخلص. **موضوع البحث:** توحيد الأسماء والصفات.
أهداف البحث: استقراء كتب العقيدة وجمع ما يتعلق منها بتوحيد الأسماء والصفات، وصياغتها في قواعد.
منهج البحث: المنهج الاستقرائي.
أبرز النتائج:
- أن التعبير عن الحق سبحانه بالألفاظ الشرعية هو سبيل أهل السنة.
- أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية أزلية ليست مخلوقة ولا مستحدثة.
- الصفات الاختيارية: هي الصفات المتعلقة بمشيئة الله تعالى وإرادته، يفعلها متى شاء.
- باب الصفات أوسع من باب الأسماء، وباب الإخبار عن الله تعالى أوسع منهما.
- صفات المقابلة هي: صفات وأفعال ثبتت لله تعالى في مواضع معينة وبصورة مخصوصة، فلا يُخبر بها عنه تعالى مطلقاً، وإنما تُذكر كما جاءت مقيدة.
- يجوز اشتقاق الصفات من الأسماء، ولا يجوز العكس، والاشتراك في الاسم لا يلزم منه الاشتراك في المسمى.
- يجوز التعبيد بأسماء الله تعالى، ولا يجوز التعبيد بصفاته، ودعاء الأسماء توحيد، أما دعاء الصفات فكفر.
- يجب إثبات نصوص الأسماء والصفات والتسليم لها وقبولها على ظاهرها وإمرارها كما جاءت.
- يُكره كثرة الخوض والتعمق في بحث مسائل الأسماء والصفات وكثرة الأسئلة فيها.
أبرز التوصيات:
- أهمية استنباط قواعد عامة في أبواب العقيدة، تجمع مسائله وتسهل العلم للباحثين فيه.
- أهمية سبر أقوال المخالفين وبيان شبهاتهم حتى تسهل دعوتهم وينكشف باطلهم.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... أما بعد :

فإن علم التوحيد من أجلّ وأشرف العلوم، بل هو أجلّها وأشرفها؛ لأنه العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومفتاح الطريق إليه جل وعلا وأساس شرائعه ؛ لذا أجمعت الرسل على الدعوة إليه، يقول عز ذكره : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡ ۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[1].

وإن تعلُّم هذا العلم ودراسته من أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه ومن أقصر الطرق إلى رضاه وقربه.

ويعتبر موضوع الأسماء والصفات من أهم مباحث

[1] سورة الأنبياء : الآية (٢٥).

العقيدة وأشدّها حرجاً ؛ إذ المتكلِّم فيه لا يتكلم عن أحد من البشر مهما علت منزلتهم وارتفع قدرهم، إنما يتكلم عن رب العزة والجلال والكمال، فينبغي له أن يتذكر عظمته ويستشعر هيبته، لذا كان علماؤنا – رحمة الله عليهم– يتهيّبون ذلك ويعرفون له قدره.

والمرء لا يعرف الشيء حق معرفته حتى يعرف صفاته وأفعاله، لذا فربّنا جل وعلا طالما حدثنا عن أسمائه وأخبرنا عن نعوت كماله وجماله، فمن كان بالله تعالى أعرف كان فيه أحب وله أرجى وإليه أرغب ومنه أخوف، فالعلم بأسماء الله وصفاته هو الطريق إلى معرفة الله سبحانه.

والإيمان بتوحيد الأسماء والصفات داخل في الإيمان بالله جل وعلا ؛ إذ لا يستقيم الإيمان بالله حتى يؤمن العبد بأسماء الله وصفاته.

ومن المعروف أن لتوحيد الأسماء والصفات آثاره العظيمة في تقويم سلوك الفرد وصبغه بصبغة المسلم الحق الذي يعرف ربه ويعظّمه ويجلّه .

ولقد ذمّ الله تعالى أعداءه الجاهلين به أنهم لم يعرفوه حق معرفته، لذا لم يعظّموه حق تعظيمه ولم يقدروه حق قدره، فقال تعالى عنهم: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

ومن المحال شرعاً وعقلاً أن يكون ترك هذا الباب ملتبساً مشتبهاً لم يتكلم فيه بما هو الحق!، أو أن يكون الرسول ﷺ قد علّم أمته كل شيء من أمور دينهم، وترك تعليمهم ما يقولونه بألسنتهم وما يعتقدونه بقلوبهم في ربهم ومعبودهم تبارك وتعالى؟؟(٢)، لذا فإن الصحابة ﷺ لم يختلفوا في باب الأسماء والصفات بل اتفقوا على إثبات حقائقها وفهم معانيها وإمرارها على ما جاءت، يقول ابن القيم رحمه الله وهو يتكلم عن الصحابة ﷺ: ‘‘ ولم يتنازعوا في تأويل آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد؛ بل اتفقت كلمتهم وكلمة التابعين بعدهم على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها’’(٣).

وهذا العلم مع شرفه وعلو قدره: له أهمية من جانب آخر؛ إذ كان هذا الباب موطن خلاف ومحل افتراق بين فرق المسلمين إذ ضلت فيه فرق كثيرة وانحرفت بسبب عدم فهمه خلائق لا تحصى ولو أنهم رجعوا إلى الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة لكانوا في منأى عن ذلك، إذ للسلف – رحمهم الله – عناية كبيرة بهذا الباب، والنقولات عنهم فيه كثيرة منثورة في كتب العقيدة، ومصنفاتهم في هذا الباب لا تخفى.

وكان لهذه الفرق أثرها السيئ حتى في سلوك الناس فضلاً عن معتقداتهم، وإن الناظر في باب توحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته ليلحظ ما يحتاجه هذا الباب

---

(١) سورة الزمر: الآية (٦٧) .

(٢) انظر : الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ص١٩٥-١٩٩ و مختصر الصواعق المرسلة للموصلي ص٩ .

(٣) الصواعق المرسلة (٢١٠/١) . وانظر كذلك : (٢٥٢/١-٢٥٣) والحجة في بيان المحجة لقوام السنة (٢٤١/٢-٢٤٣) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٩٤/٦) .

من قواعد تضبط الذهن وتحمي النفس من الشطط أو الميل؛ لذا كان هذا البحث والذي سأتطرق فيه لقواعد في باب توحيد الأسماء والصفات.

أسباب اختيار الموضوع :

تطرقت لهذه الموضوع لعدة أمور، منها :

١)- ما لموضوع الأسماء والصفات من أهمية ، وما وقع فيه من خلاف.

٢)- الحاجة إلى قواعد منهجية تضبط الكلام في هذا الباب وتحدد معالمه العامة.

٣)- بيان بعض الأسس في الرد على المخالفين في هذا الباب.

*** موضوع البحث:**

البحث يتكلم عن قواعد عامة وأسس كبرى في باب الأسماء والصفات، سواءً كانت هذه القواعد عامة أو تفصيلية أو كانت في الأحكام المترتبة على هذه الأسماء والصفات أو في الرد على المخالفين فيها.

*** مشكلة البحث:**

السعي لصياغة قواعد تضبط مسائل توحيد الأسماء والصفات وترد على المخالفين فيه.

*** حدود البحث:**

سيكون البحث في كتب العقيدة المتقدمة والمتأخرة التي تكلمت عن توحيد الأسماء والصفات.

*** أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى استقراء كتب العقيدة، وجمع ما يتعلق منها بتوحيد الأسماء والصفات، ثم صياغتها على شكل قواعد وتصنيفها في مجموعات متشابهة.

*** منهج كتابة البحث :**

استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي .

*** إجراءات البحث :**

قرأت كل ما وجدت من كتب العقيدة المتقدمة والمتأخرة ثم استخرجت منها ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، وصنّفتها في قواعد عامة وتفصيلية، وذكرت منها ما يتعلق بالأحكام المترتبة على هذه الأسماء والصفات، ثم ختمتها بذكر قواعد تصلح للرد على المخالفين في هذا الباب .

*** خطة البحث :**

قسّمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهرس للمراجع وآخر للموضوعات.

*** الدراسات السابقة:**

لم أجد من جمع هذه القواعد وقسّمها بمثل هذه التقسيمات، وإنما وجدت كتابين تكلما عن قواعد في باب الأسماء والصفات، وهما:

الأول: كتاب (منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله. وهو عبارة عن محاضرة أُلقيت في الجامعة الإسلامية في ١٣ رمضان سنة ١٣٨٢هـ، تكلم فيها عن الصفات السلبية عند المتكلمين، والصفات السبع عند الأشاعرة، والصفات الفعلية التي خالف فيها المتكلمون، وتكلم عن التأويل وعن التعطيل، وذكر أن القول في الصفات جميعها من باب واحد، وأن القول في الصفات كالقول في الذات، وبيّن أن ليس ظاهر الصفات التشبيه حتى تحتاج إلى تأويل وناقش

المتكلمين وردّ عليهم. وغالب هذه المسائل خارجة عن موضوع بحثنا.

الثاني: كتاب (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى) للشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

وهو كتاب عام، قسمه على قواعد في أسماء الله تعالى وقواعد في صفات الله تعالى وقواعد في أدلة الأسماء والصفات، وغالب تلك القواعد لا علاقة لها بما هنا من قواعد[1].

** *** *** *** *** ***

تمهيد:

إن الناظر لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ليرى ما مُلئت به من أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله، فلا تكاد تخلو سورة من سور القرآن إلا وفيها اسم لله تعالى أو صفة له، وكذلك السنة المطهرة ، فالله جل وعلا يمدح نفسه بأسمائه وصفاته ويثني بها عليه، ولقد عرّف نفسه لعباده بهذه الصفات ، ودعاهم إلى مدحه ودعائه بها[2].

ومع مدحه سبحانه لنفسه بالأسماء الحسنى والصفات العلى فقد ذمّ من وصفوه بصفات فيها عيب أو نقص، ونزَّه نفسه عما يقوله المبطلون، قال تبارك وتعالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[4]، وقال جل في علاه: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[5]، بل وذم من لم يقدره حق قدره فقال عز من قائل:﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[6]، ونفى عن نفسه المثيل وأثبت لنفسه الأسماء والصفات فقال سبحانه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[7] ، فالأول : ردٌّ للتشبيه والتمثيل ، والثاني : ردٌّ للتأويل والتعطيل.

فالواجب إثبات ما ثبت لله تعالى في الكتاب والسنة من أسماء وصفات وأفعال ونفي ما نُفي فيهما مع اعتقاد عدم مشابهتها لأسماء الخلق وصفاتهم وأفعالهم، وكذلك عدم طلب كيفيتها، إثباتاً بلا تشبيه وتنزيهاً بلا تعطيل .

وكلامهم في هذا الباب يطول، ومن أقوالهم في ذلك:

يقول وهب بن منبه رحمه الله للجعد بن درهم لما سأله عن صفات الله: ‘‘ ويلك يا جعد، بعض المسألة ، إني لأظنك من الهالكين ، يا جعد لو لم

(1) ألحقت بهذا البحث فهرساً للكتاب ص٣١ .
(2) انظر: التوحيد لابن منده (٣/١٦-١٨) والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١/١٨٣-١٨٤).

(3) سورة الصافات: الآية (١٨٠) .
(4) سورة القصص: الآية (٦٨) .
(5) سورة الإسراء: الآية (٤٣) .
(6) سورة الحج: الآية (٧٤) .
(7) سورة الشورى: الآية (١١) .

يخبرنا الله في كتابه أن له يداً وعيناً ووجهاً لما قلنا ذلك ، فاتقّ الله '' ثم لم يلبث جعد أن قُتل وصُلب[١].

ولما قيل لشريك بن عبدالله النخعي رحمه الله إن أقواماً يطعنون في بعض أحاديث الصفات قال: ''إن الذين جاءوا بهذه الأحاديث هم الذين جاءوا بالقرآن وبأن الصلوات خمس وبحج البيت وبصوم رمضان فما نعرف الله إلا بهذه الأحاديث''[٢].

وينقل محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله اتفاق الفقهاء على ذلك فيقول: ''اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب ﷻ من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسّر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا ولم يفسّروا ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا''[٣].

فأهل السنة يثبتون أسماء الله تعالى وصفاته ولا يردّونها أو يحرّفونها أو يصرفونها عن ظاهرها ولا يبحثون في كيفيتها ولا يشبّهونها بصفات المخلوقين.

وهي قواعد كثيرة، جمعتها من خلال استقراء النصوص الشرعية وكلام علماء السنة، وسأجملها في أربعة مطالب.

(١) انظر : عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص١٩٠-١٩١ . وانظر أيضاً: البداية والنهاية لابن كثير (٣٥٠/٩) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣٣/٥) .

(٢) السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٧٣/١) برقم (٥٠٨) .

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٤٨٠/٣) برقم (٧٤٠) .

** *** *** *** *** ***

المبحث الأول: القواعد العامة في توحيد الأسماء والصفات:

القاعدة الأولى: لله ﷻ أسماء وصفات ثبتت في الكتاب والسنة تدلّ على كماله وجلاله وعظمته، ولكل اسم معناه، ولكل صفة دلالتها، وكلها لموصوف واحد سبحانه جلّ عن النظير وتنزه عن المثيل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [٤].

القاعدة الثانية: أن السلف الصالح –رحمهم الله– يثبتون لله تعالى الأسماء والصفات من غير تشبيه لها بصفات المخلوقين أو تمثيلها بها ومن غير بحث عن كيفية هذه الصفات. كما أنهم يثبتونها لله جل وعلا على ظاهرها فلا ينفونها ولا يصرفونها عن معانيها أو يحرفونها عن مبانيها [٥].

القاعدة الثالثة: يجب الإيمان بكل ما جاء به الوحي وقبوله والتسليم له دون اعتراض أو تردد، فكلام الله تعالى وكلام نبيه ﷺ أحق أن يتبع وأولى أن يقتفى، وألّا نُفَسِّر كلام الله تعالى بغير ما فسّره هو أو ما فسّره رسوله –عليه الصلاة والسلام– وفق ما جاء

(٤) سورة الشورى: الآية (١١) .

(٥) انظر: التوحيد لابن خزيمة (٢٦/١) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٤٨٠/٣) وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص١٦٠-١٦٥ والتمهيد لابن عبد البر (١٤٥/٧) والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١٨٣/١-١٨٥) وعقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي ص٣٧-٣٩ ولمعة الاعتقاد لابن قدامة ص١٣-١٥ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٣-٤) و (٤٠٩/٥) ومدارج السالكين لابن القيم (٣٣/١-٣٦).

عن سلفنا الصالح رحمهم الله، يقول ابن قتيبة رحمه الله: ‘‘ نحن لا ننتهي في صفاته ﷻ إلا إلى حيث انتهى رسول الله ﷺ ، ولا ندفع ما صحّ عنه؛ لأنه لا يقوم في أوهامنا ولا يستقيم في نظرنا بل نؤمن بذلك من غير أن نقول فيه بكيفية أو حدٍّ أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت، ونرجو أن يكون في ذلك من القول والعقد سبيل النجاة والتخلص من الأهواء كلها غداً ’’[١].

القاعدة الرابعة: أن الخير كل الخير في اتباع النصوص وعدم معارضتها بعقل أو قياس، والواجب التسليم والقبول والتصديق، يقول ابن بطة العكبري رحمه الله: ‘‘ وكل ما جاء من هذه الأحاديث وصحّت عن رسول الله ﷺ ففرض على المسلمين قبولها والتصديق بها والتسليم لها وترك الاعتراض عليها وواجب على من قَبِلها وصدّق بها أن لا يضرب لها المقاييس ولا يتحمل لها المعاني والتفاسير لكن تُمَرُّ على ما جاءت ولا يقال فيها: لِمَ، ولا: كيف، إيماناً بها وتصديقاً، ونَقِفُ من لفظها وروايتها حيث وقف أئمتنا وشيوخنا وننتهي منها حيث انتهى بنا كما قال المصطفى نبينا ﷺ بلا معارضة ولا تكذيب ولا تنقير ولا تفتيش’’[٢].

فهذا هو الحق على كل مسلم الوقوف حيث وقف النص، وعدم البحث فيما وراء ذلك، فإن كل من ضل عن الطريق إنما ضل لتقصيره في العمل بما أمر الله إفراطاً أو تفريطاً غلواً أو جفاءاً، يقول البربهاري رحمه الله: ‘‘ واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية أنهم فكّروا في الرب ﷻ فأدخلوا: لِمَ؟ وكيف؟، وتركوا الأثر ووضعوا القياس وقاسوا الدين على رأيهم، فجاءوا بالكفر عياناً لا يخفى أنه كفر وأكفروا الخلق واضطرهم الأمر حتى قالوا بالتعطيل’’[٣].

القاعدة الخامسة: هذا الباب مبني على الكتاب والسنة ولا مجال للاجتهاد فيه أو القياس عليه؛ لأن الكلام فيه هو عن ربنا تبارك وتعالى وعن أسمائه وصفاته وأفعاله، ولقد أخبرنا سبحانه وتعالى عن نفسه فقال عز من قائل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٤]، فلا مجال للعلم به وبأسمائه وصفاته وأفعاله إلا بما بيّنه لنا سبحانه عن نفسه أو بيّنه لنا رسوله ﷺ، إذ الله تعالى أعلم بنفسه ورسوله ﷺ هو أعلم الخلق به، وكلامه وحي من الله تعالى كما قال ﷻ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٥].

وعليه فالمرجع في هذا الباب هو الكتاب والسنة كما

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص٣٠١ . وانظر في ذلك: آثاراً عن السلف رحمهم الله تعالى في: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٥٥٨/٣-٥٥٩) .

(٢) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (الرد على الجهمية) (٢٤٤/٣) . وانظر كذلك: الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة ص٥٣ وشرح السنة للبربهاري ص٦٢-٦٣ .

(٣) شرح السنة ص٩٢-٩٣ .

(٤) سورة الشورى: الآية (١١) .

(٥) سورة النجم: الآية (٣-٤) .

قال سبحانه: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [١].[٢]

يقول اللالكائي رحمه الله : '' باب جماع توحيد الله ﷻ وصفاته وأسمائه .... ، سياق ما يدل من كتاب الله ﷻ وما روي عن رسول الله ﷺ على أن وجوب معرفة الله تعالى وصفاته بالسمع لا بالعقل '' ثم ذكر الأدلة على ذلك[٣].

القاعدة السادسة: أن التعبير عن الحق سبحانه بالألفاظ الشرعية الإلهية والنبوية هو سبيل أهل السنة و الجماعة، فالمفترض أن نستخدم ألفاظ الكتاب والسنة، إذ الله تعالى أعلم بنفسه، ورسوله ﷺ أعلم الخلق به، فلا يُعدل عن ألفاظ الوحي إلى الألفاظ المحدثة المجملة، والتي هي أقل منزلة من ألفاظ الشرع ، هذا إن سلمت من الباطل أو التباس الحق بالباطل.

فالأصل استخدام عبارات الشرع وألا يُعدل عنها إلى غيرها إلا عند الحاجة مع قرائن تبين المراد، وأما عند عدم الحاجة فالواجب جعل ما قاله الله تعالى وما قاله الرسول ﷺ هو الحق الذي يجب اعتقاده و اعتماده[٤].

(١) سورة النساء: الآية (٥٩) .
(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (٤٨٥/٢) وشرح السنة للبغوي (١٦٢/١) والعقيدة الواسطية لابن تيمية ص٢-٤ .
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢١٦/٢-٢٢٧) .
(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٧٠-٧١ و

** *** *** *** *** *** **

المبحث الثاني: القواعد التفصيلية في توحيد الأسماء والصفات:

القاعدة السابعة: أن أسماء الله تعالى مشتقة من صفاته، فكل اسم له صفة، ولا يلزم أن يكون لكل صفة اسم[٥]، فالأسماء دالة على الصفات، وليست ألفاظاً مجردة جامدة لا معنى لها، وإلا لما كان هناك فرق بين اسم وآخر، ففي إثباتها إثبات للصفات، فالاسم يدل على أمرين: الذات والصفة، أما الصفة فتدل على أمر واحد وهو الذات[٦].

القاعدة الثامنة: أن الاسم يدل على الذات مع دلالته على صفة الكمال، أما الصفة فتدل على معنى قائم بالذات[٧].

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية عن الفرق بين أسماء الله وصفاته، فأجابت بما نصّه: ''أسماء الله كل ما دلّ على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به، مثل

٢٦١ والتدمرية لابن تيمية ص٦٥-٦٦ .
(٥) هذا من الفروق بين الأسماء والصفات، وهناك فروق لغوية بينهما، منها:
أ)- أن الأسماء تلحق لفظ الجلالة ولا تسبقه، فيقال: الله عليم، الله قدير، ولا يقال: عليم الله أو قدير الله، بخلاف الصفات، فهي على العكس من ذلك: تسبق لفظ الجلالة ولا تلحق به، فيقال: علم الله، قدرة الله، ولا يقال: الله علم أو الله قدرة.
ب)- أن الصفات تلحقها (هاء الغائب) في آخرها، فيقال: علمه و سمعه، ولا تلحق الأسماء.
ج)- أن الصفات تدخل عليها كلمة (ذو)، فيقال: ذو الجلال، ذو القوة، ولا تدخل على الأسماء.
(٦) انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٥٢/٥-٥٣) ومدارج السالكين لابن القيم (٣٦/١-٣٧) وفتح الباري لابن حجر (٣٥٦/١٣-٣٥٧) .
(٧) انظر: شرح كتاب التوحيد لعبد الله الغنيمان (٦٤/١) وأسماء الله الحسنى لعبد الله الغصن ص١٣٩-١٤٠ .

القادر العليم الحكيم السميع البصير، فإن هذه الأسماء دلت على ذات الله وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر، أما الصفات فهي نعوت الكمال القائمة بالذات كالعلم والحكمة والسمع والبصر، فالاسم دلّ على أمرين والصفة دلّت على أمر واحد، ويقال: الاسم متضمن للصفة، والصفة مستلزمة للاسم ...'' [١].

أما الصفة فتدل على معنى قائم بالذات؛ لذلك فيشرع دعاء الله تعالى بأسمائه، فيقال: يا رحمن، يا عليم، يا كريم، أما دعاء الله تعالى بصفاته: فليس بمشروع؛ بل مُحرَّم، فلا يقال: يا رحمة، يا علم، يا كرم[٢].

القاعدة التاسعة: أن أسماء الله تعالى وصفاته أزلية، فالله سبحانه لم يزل بأسمائه وصفاته قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن له من قبل، فهو متصف بصفات الكمال أزلاً وأبداً، ولا يجوز أن يُعتقد أن الله تعالى اتصف بصفة بعد أن لم يكن متصفاً بها؛ لأن صفاته تعالى كلها صفات كمال، وفقدها صفة نقص، ولا يجوز أن يكون قد حصل له الكمال بعد أن كان متصفاً بضده، فلقد كان سبحانه خالقاً ولا مخلوق ورباً ولا مربوب ومالكاً ولا مملوك...وكذا سائر صفاته.

القاعدة العاشرة: كل صفات الله تعالى قديمة، وليس منها شيء حادث بعد أن لم يكن، أما الصفات الفعلية فيُحدثها الله تعالى متى شاء، فهي قديمة النوع متجددة الآحاد.

يقول الفضيل بن عياض رحمه الله : '' إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء''[٣].

ويقول البخاري رحمه الله في كتاب التوحيد من جامعه الصحيح: ''باب قول الله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾[٤]، ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾[٦] ، وأن حَدَثَه لا يشبه حَدَثَ المخلوقين؛ لقوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[٧] ''[٨].

فالله تعالى يُحدِث من أمره ما يشاء ويفعل ما يشاء متى شاء، وفعله لا يشبه فعل المخلوقين؛ لأنه ليس كمثله شيء في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله.

القاعدة الحادية عشرة: أن أسماء الله تعالى وصفاته ليست مخلوقة ولا مستحدثة، فالله جل وعلا بأسمائه

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٦٠/٣) برقم (٨٩٤٢) وهم (عبدالعزيز بن باز، وعبدالرزاق عفيفي، وعبدالله بن غديان، وعبدالله بن قعود).
(٢) سيأتي تفصيل هذه المسألة في القاعدة الثانية والعشرون ص١٨ .
(٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣٦/٢) برقم (٦١) .
(٤) سورة الرحمن: الآية (٢٩) .
(٥) سورة الأنبياء: الآية (٢) .
(٦) سورة الطلاق: الآية (١) .
(٧) سورة الشورى: الآية (١١) .
(٨) الجامع الصحيح (١٥٢/٩) .

وصفاته، وهي ليست شيئاً غيره بل كلها أسماء وصفات لمسمى واحد وموصوف واحد، ومن زعم أن من أسماء الله تعالى أو صفاته شيئاً مخلوقاً فقد زعم أن من الله شيء مخلوق، وهذا كفر ظاهر كما بيّن ذلك الأئمة –رحمهم الله– [١].

يقول البخاري رحمه الله في كتاب التوحيد من جامعه الصحيح: ''باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرها من الخلائق، وهو فعل الرب تبارك وتعالى وأمره، فالرب بصفاته وفعله وأمره وكلامه، وهو الخالق المكوِّن غير مخلوق ...''[٢].

فأسماء الله تعالى وصفاته ليست مخلوقة، والرب تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله وكلامه، وليست شيئاً غيره، فالله خالق وما سواه خلق، وما من شيء إلا وله صفات تقوم به وتعرّفه وتميّزه، وصفات الله تعالى ما يقوم به من معاني أو أفعال[٣].

القاعدة الثانية عشرة: أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية فلا نَصِفُ ربنا تبارك وتعالى ولا ندعوه إلا بما ثبت في الكتاب والسنة؛ لأن أسماء الله تعالى وصفاته غيب فلا يمكن معرفتها إلا بالوحي فلا مجال للاجتهاد فيها أو القياس عليها، ولا مدخل للعقل فيها، فما ثبت: أثبتناه، وما نُفِيَ: نفيناه، لا نتجاوز في ذلك القرآن والحديث، ومن زاد على ذلك فهو مبتدع ضال[٤].

يقول أبو سليمان الخطابي رحمه الله: ''ومِنْ عِلْم هذا الباب ، أعني الأسماء والصفات وما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط: أنه لا يُتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس، فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر اللغة ومتعارف الكلام''[٥].

القاعدة الثالثة عشرة: تنقسم أسماء الله تعالى باعتبار ما يُطلق منها على الله تعالى وما يطلق عليه وعلى غيره[٦] إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: ما لا يُسمى به غيره مثل: اسم الله والرحمن والأول والآخر ورب السموات.

والثاني: ما يُسمى به غير الله تعالى مجازاً وإطلاقه ينصرف إلى الله سبحانه مثل: الرب والرؤوف والرحيم والملك ونحوها، فقد سَمّى الله بعض عباده بهذه الأسماء.

والثالث: ما يُسمى به الله تعالى وغيره ولا ينصرف

(١) انظر : السنة للخلال (١٧/٦-١٨) برقم (١٨٤٤) وأصول السنة لابن أبي زمنين ص٧٦ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢٣٠/٢-٢٤٠) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٥/٦) وما بعدها.
(٢) الجامع الصحيح (١٣٤/٩) .
(٣) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢٥١/١) .

(٤) انظر : المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة لعبدالإله الأحمدي (٢٧٦/١-٢٧٨) وشأن الدعاء للخطابي ص١١١ وأصول السنة لابن أبي زمنين ص٦٠-٦١ والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١٥٩/١-١٦٠) و (١٨٥/١) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٣-٤، ٢٦/٥) وبدائع الفوائد لابن القيم (٢٤٦/١) وفتح الباري لابن حجر (٢١٧/١١) و (٢٢٣/١١) والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن عثيمين ص٢٨-٢٩ .
(٥) شأن الدعاء ص١١١ . وقد نقل ابن حجر رحمه الله عن بعض العلماء أقوالاً تؤكد هذا المعنى، منهم: أبو القاسم القشيري وأبو إسحاق الزجاج. انظر: فتح الباري (٢٢٣/١١) .
(٦) للعلماء آراء عدة في تقسيم أسماء الله تعالى، منهم من قسمها باعتبار دلالتها، ومنهم من قسمها باعتبار إفرادها وإضافتها، ومنهم من قسمها كما هنا باعتبار ما يطلق على الله تعالى وحده وما يطلق عليه وعلى غيره. انظر في ذلك: المغني لابن قدامة (٤٥٢/١٣-٤٥٣) وبدائع الفوائد لابن القيم (٢٥٣/١) وفتح الباري لابن حجر (٢٢٣/١١، ٢٢٥) .

إليه بإطلاقه مثل: الحي والمؤمن والكريم ونحوها[١].

القاعدة الرابعة عشرة: أسماء الله تعالى لا تدخل تحت حصر ولا تُحدّ بعدد، فإن لله تعالى أسماء استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، يدل لذلك ما رواه عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ فيمن أصابه هم أو حزن وفيه: ((...أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك...))[٢].

وأما حديث ((إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة))[٣]: فليس فيه نفي غيرها، وإنما المراد به الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء، فالكلام كله جملة واحدة تثبت أجر من أحصى لله تسعة وتسعين اسماً، كما تقول: عند فلان ألف دينار قد أعدّها للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون معه غيرها، وهذا قول الجمهور؛ بل ذكر بعض الأئمة اتفاق العلماء على ذلك وأنه لا خلاف فيه[٤].

القاعدة الخامسة عشرة: يمكن تقسيم الصفات إلى: (ذاتية) و(فعلية أو اختيارية) :

فالصفات الذاتية: هي الصفات المتعلقة بذات الله تعالى المقدسة، والتي لا تنفك عنه، ولا تتعلق بمشيئته، بل هي لازمة له أزلاً وأبداً، مثل: صفة الحياة والعلم والقدرة والقوة والعزة وغيرها، وتنقسم إلى قسمين:

أ)- صفات خبرية عقلية: وهي الصفات التي يثبتها الخبر عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ، ويثبتها كذلك العقل، فهي باعتبار أدلتها خبرية عقلية، فتضافر النقل والعقل على إثباتها: كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر وغيرها.

ب)- الصفات الخبرية فقط: وهي الصفات التي يثبتها الوحي فقط، ولا مجال للعقل في إدراكها: كالوجه واليدين والعينين وغيرها من الصفات التي لا يمكن للعقل تصورها.

والصفات الفعلية أو الاختيارية: وهي الصفات المتعلقة بمشيئة الله تعالى وإرادته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، كالاستواء على العرش والنزول والمجيء والإتيان والمحبة والرضا وغيرها[٥]، وهي

---

(١) انظر: المغني لابن قدامة (٤٥٢/١٣-٤٥٣) وفتح الباري لابن حجر (٢٢٥/١١) .

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن مسعود رضي الله عنه (٥٠٨/١-٥٠٩) برقم (٣٧١١) وابن حبان في صحيحه ، كتاب الرقاق، باب الأدعية [ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحاً] (٢٥٣/٣) برقم (٩٧٢) والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء (٥٠٩/١-٥١٠) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه" والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٨/١) برقم (٧) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ، كتاب الأذكار، باب ما يقول إذا أصابه همّ (١٣٦/١٠) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار إلا أنه قال: "وذهاب غمي" مكان "همي"، والطبراني ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان". وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٦/١) برقم (١٩٩) وفي تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية ص١١٠ .

(٣) أخرجه البخاري في جامعه ، كتاب التوحيد ، باب أن لله مائة اسم إلا واحداً (١١٨/٩) برقم (٧٣٩٢).

(٤) انظر: شأن الدعاء للخطابي ص٢٣-٢٥ والأسماء والصفات للبيهقي (٢٧/١) وشرح السنة للبغوي (٣٥/٥) وشرح صحيح مسلم للنووي (١٧٧/١٧) (وهو الذي نقل اتفاق العلماء) ومجموع الفتاوى (٣٨١/٦-٣٨٢) و (٤٨١/٢٢-٤٨٦) ودرء تعارض العقل والنقل (٣٣٢/٣-٣٣٣) (وقال فيه: عليه جمهور العلماء) وكلاهما لابن تيمية وبدائع الفوائد لابن القيم (٢٥١/١-٢٥٢) (وقال: لا خلاف فيه) وفتح الباري لابن حجر (٢٢٠/١١) والنهج الأسمى لمحمد الحمود (٤٩/١-٥٢) .

(٥) كل صفات الله تبارك وتعالى قديمة وليس منها شيء حادث بعد أن لم

كذلك قسمان:

أ)- صفات خبرية عقلية، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة.

ب)- صفات خبرية فقط، كالاستواء على العرش والمجيء والإتيان والنزول[١].

ويعرّف ابن تيمية رحمه الله الصفات الاختيارية فيقول: ''فصل في الصفات الاختيارية، وهي الأمور التي يتصف بها الرب ﷻ فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته مثل كلامه وسمعه وبصره وإرادته ومحبته ورضاه ورحمته وغضبه وسخطه، ومثل خلقه وإحسانه وعدله، ومثل استوائه ومجيئه وإتيانه ونزوله ونحو ذلك من الصفات التي نطق بها الكتاب العزيز والسنة''[٢].

وهذه الصفات الاختيارية منها ما هو لازم له ﷻ ومنها ما هو متعدٍ إلى غيره، يقول ابن تيمية رحمه الله: ''ومن أعظم الأصول: معرفة الإنسان بما نعت الله به نفسه من الصفات الفعلية، كقوله في هذه السورة ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٣]، و(الخلق) مذكور في مواضع كثيرة، وكذلك غيره من الأفعال، وهو نوعان: فعل متعدٍ إلى مفعول به، مثل: (خلق) فإنه يقتضي مخلوقاً، وكذلك: (رزق) كقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾[٤]، وكذلك الهدى والإضلال والتعليم والبعث والإرسال والتكليم... والأفعال اللازمة كقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[٥]، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[٦]،﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[٧]...وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٨]''[٩].

* وذكر العلماء -رحمهم الله تعالى- أن من صفات الله ما تكون صفة ذاتية واختيارية في نفس الوقت، فتكون ذاتية باعتبار أصل الصفة، وتكون اختيارية باعتبار تجدد آحادها، وذلك مثل صفة الخلق والرزق والإماتة والسمع والبصر ونحوها[١٠].

يكن، أما الصفات الفعلية فيحدثها الله تعالى متى شاء فهي قديمة النوع متجددة الآحاد كما تقدم في القاعدة العاشرة ص١٠ .

(١) انظر: التوحيد لابن خزيمة (٢٤/١، ٢٣١) والأسماء والصفات للبيهقي (٢٧٦/١-٢٧٧) و (٢٣٢/٢) وفتح الباري لابن حجر (٧١٩/٨) و(٣٥٧/١٣) و (٣٦٠/١٣) و (٣٨٢/١٣) وشرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص١٥٩-١٦٠ وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبدالحق الهاشمي ص١١ .
وللعلماء تقسيمات أخرى. انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢٤٢/١-٢٥٤) وفتح الباري لابن حجر (٤٩٧/١٣).

(٢) مجموع الفتاوى (٢١٧/٦) .

(٣) سورة العلق: الآية (١-٢) .

(٤) سورة الروم: الآية (٤٠) .

(٥) سورة البقرة: الآية (٢٩) .

(٦) سورة الأعراف: الآية (٥٤) .

(٧) سورة البقرة: الآية (٢١٠) .

(٨) سورة الفجر: الآية (٢٢) .

(٩) مجموع الفتاوى (٣٧٢/١٦-٣٧٣) .وانظر كذلك : الرسالة الصفدية لابن تيمية ص٢٥١-٢٥٢ .

(١٠) انظر: مجموع الفتاوى (٣٧٢/١٦-٣٧٣) والصفدية ص٢٥١-٢٥٢ كلاهما لابن تيمية.

القاعدة السادسة عشرة: ما يضاف إلى الرب جل وعلا نوعان:

أ)- ما كان أعياناً قائمة بذاتها: مثل: (عبد الله) و (ناقة الله) (بيت الله): فهذه من جملة المخلوقات، وإنما تضاف إلى الرب تعالى إضافة المخلوق لخالقه.

ب)- ما كان أوصافاً غير قائمة بذاتها: مثل (علم الله) و (قدرة الله) و (كلام الله): فهذه من إضافة الصفة للموصوف، وهي أوصاف قائمة به سبحانه.

القاعدة السابعة عشرة: أن باب الصفات أوسع من باب الاسماء: فكل اسم من أسماء الله يجوز أن يشتق منه صفة لله عز وجل: فالرحيم يشتق منه صفة الرحمة، والعليم يشتق منه صفة العلم، والقدير يشتق منه صفة القدرة، وغيرها ، ولكن ليس كل صفة يؤخذ منها اسم لله ، مثل الكلام والإرادة والاستواء والنزول والمجيء ، ولا نشتق له منها أسماءً، فالصفة أعم من الاسم والاسم أخص من الصفة.

والسبب في ذلك أن أسماء الله تعالى توقيفية، أما صفاته فمتعلقة بأفعاله سبحانه، وأفعاله لا نهاية لها، كما قال عز من قائل: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[١].

(١) سورة لقمان: الآية (٢٧) .

القاعدة الثامنة عشرة: أن باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب الأسماء والصفات؛ لأنه لا يحتاج إلى دليل، وإنما يُخْبَر عن الله تعالى بكل ما يليق به، وإن لم يدل دليل، كالشيء، والموجود ، فإنه يُخْبَر به عنه، ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فما كل ما يُخبَر به عن الله تبارك وتعالى يكون اسماً له أو صفة له[٢].

ولا يُدعى ربنا تعالى إلا بما ثبت له من أسماء، يقول ابن القيم رحمه الله: ''إن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كالشيء والموجود والقائم بنفسه، فإنه يُخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا ... ، لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيَّداً أن يُشتقّ له منه اسم مطلق، كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى : المضلّ، الفاتن، الماكر، تعالى الله عن قوله، فإن هذه الأسماء لم يُطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معيّنة فلا يجوز أن يُسمّى بأسمائها المطلقة''[٣].

فلا يُسمى الله تعالى إلا بما سمّى به نفسه أو سمّاه به رسوله الكريم ﷺ ، أما ما أخبر الله به عن نفسه من مثل قوله شيء أو شخص أو ذات ونحوها، فليست أسماء لله تعالى، وما دام أنها ليست أسماء له فلا يُسمى بها إذ الأسماء توقيفية، يقول ابن القيم رحمه الله: ''أن ما يطلق عليه في باب الأسماء

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٤٢/٦) وبدائع الفوائد لابن القيم (٢٤٥/١-٢٤٦).

(٣) بدائع الفوائد (٢٤٥/١-٢٤٦) .

والصفات توقيفي وما يُطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً : كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه''[١].

وما كان من أسماء الله تعالى فإنه يُشرع السؤال به ، أما ما ليس من أسمائه فلا يجوز أن يُدعى به، يقول ابن تيمية رحمه الله: ''فالفرق بين مقام المخاطبة ومقام الإخبار فرق ثابت بالشرع والعقل، وبه يظهر الفرق بين ما يُدعى الله به من الأسماء الحسنى وبين ما يُخبر به عنه ﷻ مما هو حق ثابت لإثبات ما يستحقه سبحانه من صفات الكمال ونفي ما تنزه عنه ﷻ من العيوب والنقائص ... قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ ۚ ﴾[٢]، مع قوله: ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ۚ ﴾[٣]، ولا يقال في الدعاء: يا شيء'' [٤].

فلا يُدعى الله تعالى إلا بالأسماء الحسنى، أما ما يُخبر بمضمونه عنه من الأسماء فلا يُدعى به[٥].

أما أنه لماذا لا يُسمى الله تعالى بما يُطلق عليه من الأخبار: فلأن تلك الأسماء ليس فيها ما يدل على المدح له تبارك وتعالى، وبما أنه لا مدح فيها فليست من أسماء الله تعالى، فلا تُطلق عليه، وبالتالي فلا يُشرع أن يدعى بها[٦].

فالشاهد أن ما يُخبر به عن الله تعالى لا يُعتبر من أسماء الله تعالى – لأنه ليس فيه مدح، وأسماء الله تعالى كلها حسنى– وبالتالي لا يُشرع دعاء الله تعالى بها [٧].

القاعدة التاسعة عشرة: صفات المقابلة:

وهي الصفات والأفعال التي ثبتت لله تعالى في مواضع معينة وعلى صورة مخصوصة، فلا يجوز أن يُخبر بها عن الله تعالى مطلقاً، وإنما تُذكر كما جاءت في نصوص الشرع مقيدة، وتسمى صفات المقابلة مثل: المكر والخداع والاستهزاء والسخرية والنسيان، فقد أخبر سبحانه بها عن نفسه فقال تعالى: ﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾[٨]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾[٩]، وقال تعالى عنهم: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ

---

(١) المصدر السابق (٢٤٦/١) .
(٢) سورة الأعراف: الآية (١٨٠) .
(٣) سورة الأنعام: الآية (١٩) .
(٤) درء تعارض العقل والنقل (٢٩٨/١) باختصار .
(٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١٤٠/٤) .
(٦) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠١/٩) .
(٧) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢٤/٦) ومعارج القبول للحكمي (١٤٧/١-١٤٩) وأسماء الله الحسنى لعبدالله بن صالح الغصن ص١٤١-١٤٢ .
(٨) سورة الأنفال: الآية (٣٠) .
(٩) سورة النساء: الآية (١٤٢) .

يَعْمَهُونَ ﴾[١]، وقال جل ذكره: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢]، وقال سبحانه: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[٣]. وغيرها من الأدلة.

وهذه الصفات كما هو ظاهر إنما جاءت في مقابلة ما يفعله الكفار والمنافقون والعصاة، فالله تبارك وتعالى يستدرجهم من حيث لا يعلمون ويأخذهم على حين غرة منهم وهم غافلون، فكلما أحدثوا ذنباً أحدث لهم نعمة ويؤخر عنهم عذابه وعقابه في الدنيا حتى يعاقبهم بكل ذنوبهم في الآخرة، فهم كما نسوا الله تعالى في الدنيا بترك الواجبات وفعل المحرمات وعدم استعدادهم للقائه نسيهم أي تركَهم ولم يُعِنْهم ولم يوفقهم للعمل الصالح، كما قال سبحانه عنهم: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾[٤]، وقال كذلك: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾[٥]، فالله تعالى لا يعينهم ولا يهديهم وإنما يَكِلُهم إلى أنفسهم وأعمالهم فيهلكوا .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ ﴾[٦]، فهي من المبتدي سيئة، ومن الله جزاء، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾[٧]، فالعدوان الأول ظلم والثاني جزاء، والجزاء لا يكون ظلماً.

فالله تعالى يمكر بأعدائه والمتجاوزين لحدوده ويستدرجهم من حيث لا يعلمون، كما قال جل في علاه: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[٨].

فهذه الصفات لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا مقيدة، وهي صفات كمال عند المقابلة، ولا يجوز اشتقاق أسماء له منها؛ لأنه لا يلزم من الإخبار بها عنه بالفعل مقيداً أن يُشتق له منها اسم مطلق، فلا يُجعل من أسمائه الماكر والخادع والناسي... تعالى الله عن ذلك؛ لأن هذه الأسماء لم يُطْلَق عليه منها إلا أفعال مخصوصة معينة، فلا يجوز أن يُسمى

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٤-١٥) .
(٢) سورة التوبة: الآية (٧٩) .
(٣) سورة التوبة: الآية (٦٧) .
(٤) سورة الحشر: الآية (١٩) .
(٥) سورة الأعراف: الآية (٥١) .
(٦) سورة الشورى: الآية (٤٠) .
(٧) سورة البقرة: الآية (١٩٤) .
(٨) سورة الأنعام: الآية (٤٤) .

بأسمائها المطلقة، ولا يُدعى بها، ولا يُقسم بها، وليست من أسمائه، وإنما يُخبر بها كما أخبر الله بها عن نفسه، فباب الإخبار أوسع من باب الأسماء[١].

القاعدة العشرون: أسماء الله تعالى وصفاته قد تشترك مع أسماء العباد وصفاتهم من حيث الأسماء، مثل: اسم الحي وصفة الحياة، واسم العليم وصفة العلم، واسم السميع وصفة السمع ... وغيرها، لكن هذا الاشتراك إنما هو في الأسماء وليس فيمن سمّي بها، فهذا الاشتراك في الأسماء لا يلزم منه المشابهة والاتفاق في المسمى بها، فإننا إذا ذكرنا (العلم) مثلاً: فهو صفة مطلقة، لكن إذا قيّدناه بشيء: اختص به، فإذا قلنا: (علم الله تعالى) فهو على ما يليق به، وإذا قلنا: (علم الإنسان) فهو على ما يليق به .

يقول قوام السنة الأصبهاني رحمه الله: ''ذِكْرُ ما يدل على الفرق بين سماع الخالق وسمع المخلوق المُحْدَث''، ثم ذكر ما يدل على ذلك[٢]، فلله تعالى سمع يسمع به، وللمخلوق سمع يسمع به ، وسمع كل واحد على ما يليق به .

وبسبب اللبس في هذه المسألة ضلّت بعض الفرق؛ إذ ظنت أن إثبات تلك الأسماء والصفات لله تعالى يقتضي تشبيهه بالمخلوقات، فنفوها أو أوّلوها[٣].

فهذه الأسماء والصفات قد تطلق على الخالق وقد تطلق على المخلوق، ولكلٍ ما يليق به، فالاتفاق في المسميات إنما هو في الأذهان، أما في الأعيان فلا يوجد اتفاق، وإنما لكلٍ ما يخصه، يقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: ''وإذا اتفقا في مسمى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك مطلق كلي يوجد في الأذهان لا في الأعيان، والموجود في الأعيان مختص لا اشتراك فيه''[٤].

فالأسماء قد تتفق لكن المسميات مختلفة، إذ الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في المسمى، فلكلٍ ما يليق به، فالله تعالى على ما يليق به من الكمال والجلال والجمال ، والمخلوق على ما يليق به من النقص والعجز والضعف [٥].

وعليه فالواجب إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ مع نفي مماثلته لخلقه؛ إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٦].

المبحث الثالث: قواعد في الأحكام المترتبة على توحيد الأسماء والصفات:

القاعدة الحادية والعشرون: مشروعية دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته وسؤاله بها والاستعاذة بها والحلف بها، لأن أسماء الله تعالى وصفاته منه وليست شيئاً غيره، والذات لا تنفكّ عن الصفات، فالله تعالى بأسمائه وصفاته، وأسماء الله وصفاته وإن تعدّدت فهي لموصوف واحد ولو كانت غيره لما جاز

---

(١) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٤٣٥-٤٤٤) و بدائع الفوائد لابن القيم (١/٢٤٦) .
(٢) الحجة في بيان المحجة (١/١٩٣-١٩٤) . وانظر أيضاً : (١/١٨٠-١٨١) .
(٣) انظر: التدمرية ص١٤-٣٠ .
(٤) شرح العقيدة الطحاوية ص٦٣ . وانظر: التدمرية لابن تيمية ص٢٠ .
(٥) انظر: التوحيد لابن منده (٣/١٦-١٨) .
(٦) سورة الشورى: الآية (١١) .

الاستعاذة بها لذا فهي ليست مخلوقة وقد حكم العلماء بكفر من قال بخلقها إذ ليس من الله شيء مخلوق(١).

يقول تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(٢)،

وأمر جل وعلى عباده بدعاءه بها، فقال عز من قائل: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ الإسراء: ١١٠

ولقد كان جبريل عليه السلام يرقي محمداً ﷺ كما في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول: ((إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمدُ ، اشتكيتَ؟ فقال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، باسم الله أرقيك))(٣).

ويقول جل وعلا: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾(٤).

وفي حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ((من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضرّه شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)) (٥).

<u>القاعدة الثانية والعشرون:</u> يجوز التعبيد بأسماء الله تعالى: فيقال: عبد السميع، عبد البصير ، ولا يجوز التعبيد بصفاته جل وعلا، فلا يقال: عبد السمع أو عبد البصر .

يقول ابن تيمية رحمه الله: "إن مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماته: جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث، وأما دعاء صفاته وكلماته: فكُفْرٌ باتفاق المسلمين، فهل يقول مسلم: يا كلام الله اغفر لي وارحمني وأغثني أو أعنّي أو يا علم الله أو يا قدرة الله أو يا عزة الله أو يا عظمة الله ونحو ذلك؟ أو سُمِعَ من مسلم أو كافر أنه دعا ذلك من صفات الله وصفات غيره؟ أو يطلب من الصفة جلب منفعة أو دفع مضرة أو إعانة أو نصراً أو إغاثة أو غير ذلك؟"(٦).

فدعاء الأسماء توحيد أما دعاء الصفات فكفر.

المبحث الرابع: قواعد في الرد على المخالفين في توحيد الأسماء والصفات:

<u>القاعدة الثالثة والعشرون:</u> أهل السنة والجماعة يقولون إن صفات الله تعالى على ما يليق به ولا تشبه صفات المخلوقين؛ لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فكما أن لله تعالى ذاتاً منزهة عن أن تشبه ذوات المخلوقين فله صفات منزهة عن

(١) انظر: الرد على الجهمية للدارمي ص٣٦٣ وما بعدها وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢٢٨/٢-٢٤٠) .
(٢) سورة الأعراف: الآية (١٨٠) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام، باب الطب والمرضى والرقى (٣٤٢/١٤) برقم (٢١٨٦).
(٤) سورة فصلت: الآية (٣٦) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الدعوات والتعوذ (١٩٦/١٧) برقم (٢٧٠٨) .
(٦) تلخيص الاستغاثة (الرد على البكري) ص٨٠ .

صفات المخلوقين، فلكلٍ ذات وصفات تليق به، فالله تعالى لا يشبهه شيء لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله [١]، يقول البخاري رحمه الله: '' إن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق... وقال ﷻ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [٢]، فليس لصفة الله ند ولا مثل ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين''[٣].

القاعدة الرابعة والعشرون: يجب إثبات نصوص الأسماء والصفات والتسليم لها وقبولها على ظاهرها وإمرارها كما جاءت وإيكال علم كيفيتها إلى الله تعالى، كما وصف الله جل وعلا قول عباده المؤمنين عند ذكر المتشابه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٤].

وهكذا كان سلف الأمة رحمهم الله يُمِرّون النصوص على ظاهرها ويُجْرُونها كما جاءت ولا يفسّرونها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها فنحن نعلم المعنى الذي دل عليه الخطاب لكن لا نعلم حقيقته، وقد كثرت عبارات السلف في ذلك ومنها قولهم: ''أمِرّوها كما جاءت بلا تفسير''، وقولهم: ''أمِرّوها كما جاءت بلا كيف''، وقولهم: ''أمِرّوا الأحاديث كما جاءت''، وقولهم: ''أمْضِ الحديث كما روي بلا كيف''، وغيرها من العبارات الدالة على ذلك[٥].

ويحكي وكيع رحمه الله عن الأئمة قبله أنهم : '' كانوا يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسِّرون شيئاً''[٦].

وذلك أن كيفيات صفات الله غيب لا نعلم كيف هي، فالدخول في الغيب بالعقل والقياس لن يوصل إلى حق أبداً، وإنما يوصل إلى الحيرة والشك بل والكفر والضلال.

هذا هو منهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات إثبات لها مع تنزيه ربنا جل وعلا عن مشابهة الخلق وقطع الأطماع عن إدراك كيفية هذه الصفات.

القاعدة الخامسة والعشرون: يجب تنزيه الله ﷻ

---

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص٢٢٣ و ٢٣٢ والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١٨٩/١) و (٣١٢/١-٣١٣) والتدمرية لابن تيمية ص٤٣ ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمحمد الأمين الشنقيطي ص٢٥ .

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٢) .

(٣) خلق أفعال العباد (٢٤٠/٢) برقم (٤٧٩).

(٤) سورة آل عمران: الآية (٧) .

(٥) انظر: الشريعة للآجري (١١٤٦/٣) برقم (٧٢٠) والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (الرد على الجهمية) لابن بطة (٢٤١/٣-٢٤٣) برقم (١٨٣-١٨٤) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٤٧٨/٣) برقم (٧٣٥) وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص٢٤٨-٢٤٩ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٩٤٣/٢-٩٤٤) والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (٢٠٨/١) . وقد رووا هذه الأقوال عن (مكحول والزهري والأوزاعي والثوري والليث بن سعد ومالك وأحمد بن حنبل) رحم الله الجميع .

(٦) وصله البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٧/٢) برقم (٧٥٩) . وللاستزادة انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص١٧٦ ولمعة الاعتقاد لابن قدامة ص١٣-١٥ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٠/٥-٤١) و (٣٦٥/٥) ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي ص١٧ .

عن كل ما لا يليق به، فيُنفى عنه كل ما نفاه هو عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص والعيوب(١).

القاعدة السادسة والعشرون: يُكره كثرة الخوض و التعمق في البحث في مسائل الأسماء والصفات وكثرة الأسئلة فيها؛ لأن صفات الله تعالى غيب لا نعلم كيفيتها، وإنما نؤمن بها على ظاهرها ونمرّها كما جاءت مع إثبات حقائقها وفهم معانيها وعدم البحث عما وراء ذلك(٢).

يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ((تفكّروا في كل شيء، ولا تفكّروا في ذات الله ﷻ))(٣).

وقال رجل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: ‘‘ إني أكره الكلام في صفة الرب جل وعز، فقال له: أنا أشد الناس كراهة لذلك ، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه’’(٤).

القاعدة السابعة والعشرون: أسماء الله جل وعلا لا تشبه أسماء المخلوقين؛ إذ أفعاله سبحانه مشتقة من أسمائه، أما المخلوقون فأسماؤهم مشتقة من أفعالهم(٥).

القاعدة الثامنة والعشرون: أن إثبات الأسماء والصفات لا يلزم منه تشبيه الخالق جل وعلا بخلقه أو تمثيله بهم، فالله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾(٦)، فأثبت لنفسه السمع والبصر ونفى عن نفسه المثيل والشبيه.

القاعدة التاسعة والعشرون: أهل السنة والجماعة مع إثباتهم لأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله يرون أنها تُثبَت له على ما يليق بجلاله وعظمته وأنها لا تشبه أسماء المخلوقين وصفاتهم وأفعالهم فالله جل وعلا لا يشبهه شيء في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله.

فهم يثبتون الأسماء والصفات من غير تعرض لها بالتشبيه والتمثيل، فالله تعالى ليس كمثله شيء ، فيُشبَّه به أو يمثّل به، عزّ ربنا عن أن يشبه المخلوقين فكل ما أخبر به سبحانه عن نفسه حق وكل ما أخبر به عنه رسوله ﷺ فهو حق، لكن على ما يليق بالله تعالى من الكمال والجمال والجلال .

القاعدة الثلاثون: أهل السنة والجماعة –رحمهم الله– مع إثباتهم للصفات والأفعال الإلهية إلا أنهم لا يدركون كيفيتها، فيقطعون الأطماع عن إدراك ذلك، وإنما هم يثبتونها ويُمِرُّونها كما جاءت مع فهم

(١) انظر: التوحيد لابن خزيمة (٢٦/١) وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص١٦٠-١٦٤ والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (٣١٠/١-٣١١) و (٤٧٢/١-٤٧٧) .

(٢) انظر : شرح السنة للبربهاري ص٧٦ والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١٩٤/٢) و (٤٦٢/٢) و (٤٧٧/٢) و عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي ص١١٣ والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي (٣٥٦/٢) ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمحمد الأمين الشنقيطي ص٣ .

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٦/٢) برقم (٦١٨)، وأورده ابن منده في التوحيد (٣٢/٣) وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (١٨٦/١). وقال ابن حجر: ‘‘موقوف وسنده جيد’’. انظر: فتح الباري (٣٨٣/١٣) .

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٤٧٩/٣) برقم (٧٣٧) . وانظر : تعليق ابن تيمية رحمه الله على هذه المقولة في مجموع الفتاوى (٥١/٥) .

(٥) انظر: الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل ص٣٧ والإبانة للأشعري ص٢١ و ٤٠ وشرح السنة للبغوي (١٦٤/١) والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١٢٧/١) و (١٣٧/١) و (١٨٣/١) و (٢٢٧/١-٢٢٩) و (٣٢٦/١-٣٢٧) وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٩٦ وبدائع الفوائد لابن القيم (٢٤٧/١).

(٦) سورة الشورى: الآية (١١) .

معانيها وإثبات حقائقها، كما كان صحابة رسول الله ﷺ و﷢ يسمعون نصوص الصفات ويتلقونها بالقبول والتسليم ويفهمون معانيها ولا يبحثون عن كيفيتها.

وعلى خطاهم سار سلف هذه الأمة فها هو ذا إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله لما سئل: كيف استوى الله تعالى؟ قال قولته المشهورة: '' الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة ''[١].

فالاستواء غير مجهول معناه، لكن كيفيته غير معلومة .

ويقول وكيع رحمه الله: '' نسلّم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف كذا؟ ولا لِمَ كذا؟''[٢].

ويقول سفيان بن عيينة رحمه الله: '' كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره، لا كيف، ولا مِثْل''[٣].

فالواجب إثبات نصوص الصفات وفهم معانيها وعدم البحث عن كيفياتها[٤]، وعدم التفكر في ذات الله تعالى أو في كيفيات صفاته إذ إنها غيب حُجب عنا فلا مصير إليه[٥]، فنحن نعلم ما أخبرنا به من وجه دون وجه: نعلم معانيها دون كيفياتها، فالأسماء والأفعال لها معانٍ وكيفيات ونحن نعلمها في حق المخلوق، أما في حق الخالق سبحانه فنعلم المعنى دون الكيف، فالاستواء مثلاً معناه معلوم في لغة العرب، لكن كيفيته بالنسبة لله تعالى غير معلومة.

يقول قوام السنة الأصبهاني رحمه الله: ''إثبات الذات: إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات وإنما أثبتناها لأن التوقيف وَرَدَ بها وعلى هذا مضى السلف''[٦].

فلا عِلْمَ لنا إلا ما علّمنا ربنا جل وعلا، كما قال بعض السلف عن كيفية استواء الله: ''إنّا لا نعرف من أنباء الغيب إلا مقدار ما كُشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه، ولم يخبرنا كيف استوى''[٧].

ويقول سليمان التيمي رحمه الله: '' لو سئلتُ أين الله تبارك وتعالى؟ قلت: في السماء، فإن قال: فأين عرشه قبل أن يخلق السماء؟ قلت: على الماء، فإن قال لي: أين كان عرشه قبل أن يخلق الماء؟ قلت: لا أدري''[٨]، ثم يعلّق البخاري رحمه الله على هذا القول فيقول: ''وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص٢٨٠ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٤١/٣) برقم (٦٦٤) والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص١٨٠-١٨٥ والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤/٢-٣٠٦) برقم (٨٦٦-٨٦٧) وفي الاعتقاد ص٤٣ والذهبي في العلو ص١٣٩ برقم (٣٧٨).

(٢) السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٦٧/١) برقم (٤٩٥) .

(٣) أخرجه الدارقطني في الصفات ص٤١ برقم (٦١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٧٨/٣) برقم (٧٣٦) والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص٢٤٨ والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٧/٢) برقم (٨٦٩) .

(٤) للاستزادة انظر: الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة ص٥٣ والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١٠٧/١-١٠٩) و (١٢٢/١-١٢٥) و (٢٧٣/٢-٢٧٩) ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي ص١٧ وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٩٦ .

(٥) انظر: التوحيد لابن منده (١٩/٣-٢٠) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٥٧٩/٣-٥٨٢).

(٦) الحجة في بيان المحجة (١٨٩/١-١٩٠). وانظر أيضاً: (٣١٢/١-٣١٣) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/٤-٧).

(٧) عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص١٨٥. والقائل هو: (أبو علي الحسين بن الفضل البجلي).

(٨) أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة (٤٠١/٣) برقم (٦٧١) وابن قدامة في إثبات صفة العلو ص١١٤ .

بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾[1] يعني إلا بما بيّن"[2].

وهذا هو التسليم لكلام الله تعالى وكلام رسوله وعدم البحث عما وراء ذلك ولسان حال كل مؤمن كما قالت الملائكة -عليهم السلام- من قبل ﴿ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [3].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد:

فقد توصلت في ختام هذا البحث إلى بعض النتائج، أُجملها فيما يلي:

١- أن الصحابة ﷺ لم يختلفوا في باب الأسماء والصفات.

٢- أن التعبير عن الحق سبحانه بالألفاظ الشرعية الإلهية والنبوية هو سبيل أهل السنة.

٣- الاسم يدل على الذات وصفة الكمال، أما الصفة فتدل على معنى قائم بالذات.

٤- أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، أزلية، قديمة، ليست مخلوقة ولا مستحدثة .

٥- الصفات الفعلية أو الاختيارية: هي الصفات المتعلقة بمشيئة الله تعالى وإرادته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها.

٦- باب الصفات أوسع من باب الاسماء، وباب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب الأسماء والصفات.

٧- صفات المقابلة هي: صفات وأفعال ثبتت لله تعالى في مواضع معينة وعلى صورة مخصوصة، فلا يجوز أن يُخبر بها عنه تعالى مطلقاً، وإنما تُذكر كما جاءت مقيدة.

٨- يجوز اشتقاق الصفات من الأسماء، ولا يجوز اشتقاق الأسماء من الصفات.

٩- أن الاشتراك في الاسم لا يلزم منه الاشتراك في المسمى.

١٠- يجوز التعبيد بأسماء الله تعالى، ولا يجوز التعبيد بصفاته جل وعلا.

١٠- دعاء الأسماء توحيد، أما دعاء الصفات فكفر.

١٢- يجب على المسلم أن يثبت نصوص الأسماء والصفات ويسلّم لها ويقبلها على ظاهرها وأن يمرّها كما جاءت ويكل علم كيفيتها إلى الله تعالى.

١٣- يُكره كثرة الخوض والتعمق في بحث مسائل الأسماء والصفات وكثرة الأسئلة فيها.

أبرز التوصيات: أهمية استنباط قواعد وأصول كل باب من أبواب الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ليسهل الرجوع إليها وردّ ما خرج عنها إليها . والله

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٥٥) .
(٢) خلق أفعال العباد (٣٨/٢) برقم (٦٥).
(٣) سورة البقرة: الآية (٣٢) .

تعالى أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

١. الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل (ت٣٣٠ هـ)، (د.ط)، المدينة النبوية: المكتبة السلفية، (د.ت) .

٢. الإبانــة عــن شـريعة الفرقــة الناجيــة [الـرد علــى الجهميـة] لابـن بطـة، عبد الله بـن محمد العكبري (ت ٣٨٧ هـ) ، تحقيق: يوسف الوابل والوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، ط٢، السعودية: دار الراية، ١٤١٨هـ .

٣. إثبات صفة العلو لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بـن أحمد (ت ٦٢٠ هـ)، بعناية: بدر البدر، ط٢، الكويت: دار ابن الأثير ، ١٤١٦هـ.

٤. الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تعليق وتخريج: عمر بن محمود أبو عمر، ط١، السعودية: دار الراية، ١٤١٢هـ.

٥. الأذكار للنووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيــق وتخــريج: عبــد الــرزاق المهــدي، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٤هـ.

٦. أسماء الله الحسنى لعبد الله بـن صـالح الغصـن، ط٢، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ.

٧. الأسماء والصفات لأبـي بكـر أحمـد بـن الحسـين البيهقـي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق وتخريج: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط٢، جدة: مكتبة السوادي، ١٤٢٢هـ.

٨. أصول السنة لابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٣٩٩ هـ)، تحقيق وتخريج: عبد الله بـن محمـد عبـدالرحيم بـن حسـين البخـاري، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ.

٩. الاعتقاد لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تخريج وتعليق: فريح صالح البهلال، ط١، الرياض: إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٨هـ.

١٠. البداية والنهاية لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بـن عمـر (ت ٧٧٤ هـ)، (د.ط)، بيـروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

١١. بدائع الفوائد لابـن القيم، محمد بـن أبـي بكـر (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيـق: محمـد إبـراهيم الزغلـي، ط١، عمّان: دار المعالي، ١٤٢٠هـ.

١٢. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد محـي الـدين الأصــفر، ط٢، بيــروت: المكتــب الإســلامي، والدوحة: مؤسسة الأشراف، ١٤١٩هـ.

١٣. التدمريـة (تحقيـق الإثبـات للأسـماء والصـفات وحقيقـة الجمـع بـين القـدر والشـرع) لابـن تيميـة، أحمــد بــن عبــدالحليم (ت ٧٢٨ هــ) ، تحقيــق: محمــد عــوده الســعودي، ط٥، الريــاض: مكتبــة العبيكان، ١٤١٩هـ.

١٤. تلخيص الاستغاثة (الرد على البكري) لابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، (د.ط)، الرياض: دار أطلس للنشر، ١٤١٧هـ.
١٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: عبد الله بن الصديق، (د.ط)، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٩٩هـ.
١٦. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة، محمد بن إسحاق (ت ٣١١ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٦، الرياض: مكتبة الرشد وشركة الرياض، ١٤١٨هـ.
١٧. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن مندة، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، ط٢، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة، ١٤١٤هـ.
١٨. الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦ هـ) ، بعناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
١٩. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط٣، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ.
٢٠. الحجة في بيان المحجة لقوّام السنة، أبو القاسم إسماعي بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي ومحمد أبو رحيم، ط٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ.
٢١. خلق أفعال العباد لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق: محمد بن سليمان الفهيد، ط١، (د.م): دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥ هـ .
٢٢. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: محمود شاكر، ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ.
٢٣. الرد على الجهمية لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، ، تحقيق: أحمد بكير محمود، ط١، بيروت: دار قتيبة، ١٤١١هـ.
٢٤. الرد على الجهمية، (ضمن عقائد السلف) للدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد (ت ٢٨٠ هـ)، بعناية: علي سامي النشار وعمار الطالبي، (د.ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧١م.
٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، (ت ١٤٢٠ هـ)، ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ.
٢٦. السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ)، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، ط٤، (د.م): رمادي للنشر، ١٤١٦هـ.

٢٧. السنة للخلال، أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني، ط٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٥هـ.
٢٨. سير أعلام النبلاء للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ)، تخريج: شعيب الأرناءوط، ط١١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.
٢٩. شأن الدعاء للخطابي، حمد بن سليمان (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ط١، (د.م): دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ.
٣٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان، ط٣، الرياض: دار طيبة، ١٤١٥هـ.
٣١. شرح السنة للبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٣٢. شرح السنة للحسن بن علي البربهاري (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق وتعليق: خالد قاسم الردادي، ط٣، الرياض: دار السلف ودار الصميعي، ١٤٢١هـ.
٣٣. شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز علي بن محمد الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق وتعليق وتخريج: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناءوط، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ .
٣٤. شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، علي بن محمد الحنفي(ت٧٩٢هـ)، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ.
٣٥. شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية لمحمد خليل هراس (ت ١٩٩٥ هـ)، تخريج وضبط: علوي بن عبد القادر السقاف، ط٣، الرياض: دار الهجرة، ١٤١٥هـ.
٣٦. شرح صحيح مسلم للنووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)، تقديم: وهبه الزحيلي، ط١، بيروت: دار الخير، ١٤١٤هـ.
٣٧. شرح كتاب التوحيد للإمام البخاري لعبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، ط١، جدة: دار القبلة، ١٤٠٤هـ.
٣٨. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله بن محمد الغنيمان ، ط١، مصر: مكتبة لينة، ١٤٠٩هـ.
٣٩. الشريعة للآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر الدميجي، ط٢، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ.
٤٠. الصحيح لابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان الدارمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، بترتيب ابن بلبان تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤط. ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

٤١. الصفات للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، ط١، (د.م): سلسلة عقائد السلف، ١٤٠٣هـ .

٤٢. الصفدية لابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: علي محمد حسن إسماعيل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.

٤٣. عقيدة الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الله بن محمد البصيري، ط١، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١١هـ.

٤٤. عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: ناصر عبد الرحمن الجديع، ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ.

٤٥. العقيدة الواسطية لابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، تعليق: محمد بن عبد العزيز مانع، (د.ط)، الرياض: الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، (د.ت) .

٤٦. العلو للعلي الغفار للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ)، اعتنى به: أشرف عبد المقصود، ط١، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٦هـ .

٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح عبد العزيز بن باز، (د.ط)، بيروت: دار الفكر ، (د.ت) .

٤٨. الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: حمود بن عبد المحسن التويجري، ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٩هـ.

٤٩. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين، محمد بن صالح (ت ١٤٢١ هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، (د.ط)، بيروت: دار الجيل، (د.ت).

٥٠. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، فتاوى اللجنة الدائمة، جمع: أحمد بن عبد الرازق الدويش، ط٣، الرياض: دار بلنسية، ١٤٢١هـ .

٥١. لمعة الاعتقاد لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ)، بعناية: بدر البدر، ط٢، الكويت: دار ابن الأثير، ١٤١٦هـ.

٥٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)، (د.ط)، (د.م): مكتبة القدس، ١٣٧٣هـ.

٥٣. مجموع الفتاوى لابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه: محمد، (د.ط)، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية ، ١٤١٦هـ.

٥٤. مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم البعلي (ت ٧٧٤ هـ)، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ه.
٥٥. مدارج السالكين لابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) ، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ، (د.ت).
٥٦. المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، جمع وتحقيق: عبد الإله بن سليمان الأحمدي، ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤١٦ه.
٥٧. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، (د.ط)، بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية، (د.ت).
٥٨. المسند لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، ترقيم: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه.
٥٩. معارج القبول بشرح سلّم الوصول إلى علم الأصول لحافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧
٦٠. هـ)، تحقيق وتعليق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٠ه.
٦١. المغني لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبدالفتاح محمد الحلو، ط٣، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية، ١٤١٧ه.
٦٢. منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ ه)، ط٣، المدينة المنورة: مركز شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية، ١٤١٠ه.
٦٣. المواعظ والأعذار بذكر الخطط والآثار لأحمد بن علي المقريزي، (ت٨٤٥ هـ)، (د.ط)، القاهرة: مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، ١٢٧٠ه.
٦٤. النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود النجدي، ط٢، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤١٧ه.

Rules in standardizing names and attributes

Abdullah Dhaifallah Al Hofan
Umm Al Qura University

Research topic: Unification of names and attributes.
The objectives of the research: extrapolating the books of the Creed and collecting what is related to the standardization of names and attributes, and their formulation in rules.
Research Methodology: Inductive Methodology.
Highlights:
The expression of the truth, the Almighty is the way of the Sunnis.
The names of God and His attributes are eternal, not created or modern.
Optional qualities: are qualities related to the will of God and his will, do it whenever he wants.
The door attributes wider than the door names, and the door of news about God is wider than them.
The qualities of the interview are: qualities and actions proved to God in certain places and specifically, does not tell them about him at all, but remember as it came restricted.
It is permissible to derive attributes from names, and vice versa, and participation in the name does not require him to participate in the name.
It is permissible to wear the names of Allaah Almighty, and it is not permissible to worship in His attributes, and to pray for names is unifying.
The texts of names, attributes and delivery must be proved and accepted on the appearance and transmission as it came.
Dislikes the frequent in-depth and deep in the search questions names and attributes and the multitude of questions in them.
Key recommendations:
The importance of devising general rules in the sections of the Creed, which gathers its questions and facilitates the science of its researchers.
The importance of exploring the words of the violators and the statement of their suspicions so as to facilitate their call and reveal their void.
And blessings and peace be upon our Prophet Muhammad